

**الندوة القومية حول "تنمية وتطوير منظومة التعليم والتدريب  
التقني والمهني لدعم التشغيل"**

**عمان، المملكة الأردنية الهاشمية 24 – 26 سبتمبر 2013**

**المحور عدد 3: ثقافة العمل وتنمية روح المبادرة لدى الشباب**

**ممثل وزارة التكوين المهني والتشغيل بتونس : السيدة عائشة الزماني**

## توطئة

تفرض التنافسية الدولية والمستجدات التكنولوجية وتنظيمات العمل الحديثة والأزمات الاقتصادية التي غدت أقل توقعا وأكثر تعقيدا تحديات كبرى على المنظومة الوطنية للتدريب المهني للاضطلاع بدورها على الوجه الأكمل من حيث توفير المهارات وتأهيل الكفاءات وفقا لحاجيات المؤسسات الاقتصادية وتحسين تنافسية الاقتصاد الوطني.

هذا إضافة إلى إشكاليات هيكلية من أبرزها معضلة البطالة المتفشية في صفوف الشباب وخاصة خريجي التعليم العالي وارتفاع عدد المنقطعين عن الدراسة في سن مبكرة والتي تفرض إعادة النظر في السياسات المعتمدة في تنمية الموارد البشرية بصفة عامة واعتماد تصور جديد للتدريب المهني بصفة خاصة لإنتاج المهارات الضرورية لسوق الشغل.

إضافة إلى خصوصية النسيج الإقتصادي للبلاد التونسية حيث أن 98% من المؤسسات الإقتصادية تشغل أقل من 10 أفراد وهي بالتالي مؤسسات صغرى غير قادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة من خريجي التدريب المهني والتعليم العالي.

ووعيا بهذه التحديات عملت وزارة التكوين المهني والتشغيل على إدراج سلسلة من الإصلاحات منذ بداية تسعينيات القرن الماضي تمثلت بالخصوص في تنفيذ برنامج تأهيل للتكوين المهني ارتكز على قيادة منظومة التكوين المهني وفقا للطلب الاقتصادي.

وقد عملت هذه الإصلاحات بالخصوص على ربط جسور التواصل والشراكة بين المنظومة الوطنية للتدريب المهني وقطاع الإنتاج وعلى نشر ثقافة العمل وتنمية روح المبادرة لدى المتدربين للتشجيع على بعث المؤسسات الصغرى التي من شأنها المساهمة في تنمية الإقتصاد الوطني وفتح مواطن الشغل.

## التجربة التونسية في مجال نشر ثقافة العمل وتنمية روح المبادرة

لقد اعتمدت التجربة التونسية في عملية الإصلاح على رفع التحدي وتطوير القطاع الخاص كأحد الركائز للاندماج في الإقتصاد العالمي. إن دعم دور المؤسسات الصغرى والمتوسطة في تطوير الإقتصاد الوطني يعتبر ركيزة أساسية باعتبار أن النسيج الإقتصادي يتكون أساسا من مؤسسات صغرى ومتوسطة (حوالي 98 من المؤسسات الإقتصادية تشغل أقل من 10 أفراد). غير أن هذه الفئة من المؤسسات تتسم في الغالب بالضعف باعتبار أن باعثي هذه المؤسسات يمثلون في أغلب الأحيان المشغل والعامل في نفس الوقت ويفتقرون للمهارات المتعلقة بالمبادرة والتصرف والتسيير والقدرة على التطوير.

وعلى هذا الأساس وللإستجابة للحاجيات من المهارات في مجال بعث المؤسسات وتنمية روح المبادرة تم الإنطلاق منذ 1995 في تطوير مشاريع في هذا المجال شملت التدريب المهني في مرحلة أولى ثم التعليم العالي والتربية.

لقد مرت التجربة التونسية في مجال "نشر ثقافة العمل وتنمية روح المبادرة لدى الشباب" بعدة مراحل تمثلت بالخصوص في :

1- مشروع "التدريب المهني للعمل المستقل" الذي انطلق سنة 1995 والذي مكن من تطوير التدريب في مجال ثقافة المبادرة وتدريب جيل من طالبي الشغل قادرين على الأخذ بزمام المبادرة وبعث المؤسسات وتطوير برامج دعم العمل المستقل . وقد تمثلت أنشطة المشروع في (أ) بعث "مركز للتدريب المهني والعمل المستقل" بجهة الوسط الغربي للتدريب في اختصاصات تمكن المتدربين من إمكانية بعث مشاريع صغرى بعد تخرجهم وفي (ب) تنفيذ برنامج تدريب حول "بعث المؤسسات وتدريب الباعثين" للإحاطة بالباعثين الشبان ومساندتهم لبعث مشاريعهم.

وقد ساهم هذا المشروع في تكوين (أ) "نواة" من المدربين بقطاع التدريب المهني في مجال تنمية روح المبادرة و(ب) نواة من مستشارين مختصين في مساندة الباعثين الشبان ومرافقتهم في جميع مراحل بعث المشاريع. وقد تم تنفيذ المشروع في إطار التعاون مع الوكالة الألمانية للتعاون الدولي وبمشاركة جميع الأطراف المعنية وهي على التوالي :

- الوكالة التونسية للتدريب المهني التي تولت تركيز شبكة مكونة من 12 مركز تدريب مهني وعمل مستقل بجميع الجهات وخاصة الجهات الداخلية للبلاد لتطوير النسيج الإقتصادي بها. وقد تم تعميم هذه التجربة بصفة تدريجية مع إدراج تحسينات بصفة مستمرة تتلاءم مع خصوصيات الجهات.

- الوكالة الوطنية للتشغيل والعمل المستقل التي تولت تركيز وحدات لبعث المؤسسات الصغرى بجميع مكاتب التشغيل بالجهات وفضاءات مختصة بالمبادرة لمساندة الباعثين الشبان في جميع مراحل "بعث المشروع"  
- المركز الوطني لتكوين المكونين وهندسة التكوين الذي تولى صياغة وحدات تدريبية في مجال تنمية روح المبادرة وإدراجها بجميع مناهج التدريب بهدف تمكين المتدربين من "معارف عملية حول ريادة الأعمال" تمكنهم من المساهمة في الرفع من إنتاجية المؤسسات التي سيعملون بها .

وقد ساهمت مؤسسات أخرى في إنجاح المشروع على غرار البنك التونسي للتضامن الذي ساهم في تمويل مشاريع بعث المؤسسات الصغرى.

2- مشروع "فضاء الإقلاع نحو المبادرة" بمراكز التدريب المهني الذي انطلق سنة 2008.

يتمثل هذا المشروع في بعث فضاءات "الإقلاع نحو المبادرة" بمراكز التدريب المهني. فضاء الإقلاع نحو المبادرة هو فضاء ذا تمثيلية جهوية مفتوح للمتدربين ولخريجي التدريب المهني (الحاصلين على شهادات) وهو

فضاء يسعى إلى إرساء مفهوم المبادرة وتطوير الرغبة في توليد وإنجاز الأفكار :

- المبادرة في الميدان الاقتصادي لدفع العمل المستقل وخلق مواطن شغل وخلق القيمة.

- المبادرة للرفع من النّمّو بهدف التقدّم الاجتماعي وتطوير المجتمع

- المبادرة للرفع في مستوى نمط العيش

وتعتمد هذه الفضاءات في إطار عملها على :

- بناء شبكة تجمع الفضاءات الجهوية لتبادل الخبرات والتجارب

- تنشيط لقاءات بين أصحاب المؤسسات و الخبراء والمنتفعين بخدمات

الفضاءات لتبادل الخبرات و التجارب والنصائح

- تنظيم تظاهرات في مجال المبادرة.

- تنظيم دورات للإعلام والتحسيس حول ثقافة المبادرة وذلك بتنظيم حملات

دعائية تهدف إلى نشر ثقافة المبادرة من خلال إعداد وسائل تحسيسية

وأشرطة قصيرة تحث على الإبداع والتطوير وإيجاد حلول وخلق

حاجيات جديدة وبعث مشاريع أو مؤسسات متجددة.

وتتوفر بهذه الفضاءات موارد تتمثل أساسا في :

- موارد بشرية مختصة في التنشيط في المجال تعمل على دعم القدرات

الذاتية للفرد

- فضاءات مجهزة قادرة على استيعاب الأنشطة والأشخاص المعنيين من

شباب منتفعين و خبرات ومهنيين وغيرهم

- موقع على شبكة الانترنت فيه آخر ما جد على شبكة "الإقلاع نحو

المبادرة"

- موارد وألعاب تعليمية

- أشرطة دعائية ومجموعة كبيرة من وسائل للاتصال كالأشرطة المصورة وغيرها

فضاء الإقلاع نحو المبادرة ليس هيكل تدريب وليس محضنة مؤسسات وهو لا يقتصر على أصحاب أفكار المشاريع الجاهزة بل هو فضاء تواصل للرفع من الرغبة في المبادرة في مفهومها الشامل لدى الشباب.

